الكشف عن واقع ممارسات معلمات الطفولة المبكرة لبيداغوجيا التعاقد

إعداد الطالبة
ريم بنت جزاء حمود الحربي
إشراف
د. فاطمة عبد الله محمد العقلا
أستاذ مساعد في الطفولة المبكرة

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع ممارسات معلمات الطفولة المبكرة لبيداغوجيا التعاقد في مدارس الإسناد، والكشف عن مدى ممارستهن لمبادئ بيداغوجيا التعاقد: مبدأ الحرية، مبدأ التفاوض، مبدأ الالتزام، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، حيث أعدت الباحثة استبانة طُبقت على عينة من معلمات الصفوف الأولية في مدارس الطفولة المبكرة الحكومية بمدينة الرياض وبلغ عددهن (150) معلمة. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ المتوسط الحسابي العام لواقع ممارسات معلمات الطفولة المبكرة لبيداغوجيا التعاقد (2.52)، وجاءت بتقدير يحدث دائماً، كما أظهرت النتائج أنّ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات معلمات الطفولة المبكرة لواقع ممارستهن لبيداغوجيا التعاقد تُعزى لمتغير المؤهل الدراسي في جميع مجالات الدراسة، وأظهرت النتائج أنّ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات معلمات الطفولة المبكرة لواقع ممارستهن لبيداغوجيا التعاقد تُعزى لمتغير سنوات الخبرة في جميع مجالات الدراسة. وأوصت الدراسة بأهمية إلحاق معلمات الطفولة المبكرة في مدارس الإسناد بدورات تدريبية حول دور المعلمة والطفل في العملية التعليمية في ضوء النظريات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الطفولة المبكرة، بيداغوجيا، بيداغوجيا التعاقد، مبادئ بيداغوجيا التعاقد، مبدأ الحرية، مبدأ التفاوض، مبدأ الالتزام.

Abstract

The study aimed to determine the reality of early childhood teachers' practices of contract pedagogy in support schools, and to reveal the extent to which they practice the principles of contract pedagogy: the principle of freedom, the principle of negotiation, and the principle of commitment. The study used the descriptive survey method, where the researcher prepared a questionnaire that was applied to a sample of primary grade teachers. In government early childhood schools in Riyadh, the number of them reached (150) teachers. The results of the study showed that the general arithmetic mean of the reality of early childhood teachers' practices of contract pedagogy was (2.52), and it came with an estimate that always occurs. The results also showed that there were no statistically significant differences in the responses of early childhood teachers to the reality of their practice of contract pedagogy attributable to the academic qualification variable in all areas of study. The results showed that there were no statistically significant differences in the responses of early childhood teachers to the reality of their practice of contract pedagogy due to the variable years of experience in all fields of study. The study recommended the importance of enrolling early childhood teachers in support schools in training courses on the role of the teacher and the child in the educational process in light of modern theories.

Keywords: early childhood, pedagogy, contract pedagogy, principles of contract pedagogy, the principle of freedom, the principle of negotiation, the principle of commitment.

مقدمة:

يعد مشروع مدارس الطفولة المبكرة توجهاً مستقبلياً لتطوير التعليم، وحصول كل طفل على فرص التعليم الجيد وفق خيارات متنوعة لتحقيق أهداف رؤية 2030م في الارتقاء بجودة التعليم بمرحلة الطفولة المبكرة، حيث تعد هذه المرحلة أهم مرحلة في حياة الفرد لما تتميز به من المرونة والقابلية للتعلم ونمو المهارات والقدرات المختلفة التي تساهم في بناء شخصية الإنسان.

ولأنّ مرحلة الطفولة المبكرة مهمّة جدّاً فهي بحاجة إلى معلمين ناجحين مستمرين مخلصين في أدائهم، وذلك لما تحمله المرحلة من خصائص ومطالب وحاجات تتطلب عناية فائقة، ولأنّ المرأة أقرب إلى الطفل وأكثر تفهّماً باحتياجاته فإنّ تدريس البنين في الصفوف الأوّلية أُسند إلى المعلمات (العنزي، البلوي،2021).

والجدير بالذكر: أنّ نتائج دراسة (البقمي، المطيري،2022) حول البيئة المدرسية في مدارس الطفولة المبكرة- الإسناد -أنّها بيئة مرحّبة ومتقبّلة لطبيعة الأطفال بما فيها من (فوضى، واعتداء، وجماعات مسيطرة) وكان المؤشر الأكثر دلالة هو تواصل الأهالي مع المدرسة وبناء علاقات قوية بين المدرسة والمنزل من خلال التواصل بشكل دوري بين أولياء الأمور من خلفيات ثقافية مختلفة واستقبالهم في أيّ وقت دون تحديد زمن معين. إلّا أنّ هناك صعوبة لدى بعض المعلمات في كيفية ضبط الفصل، ولأن الحوافز المادية والمعنوية لا تأتي إلا بنتائج لحظية فقط، فالمعلمة في مدارس الطفولة المبكرة ينقصها الخبرة في كيفية إدارة الفصل، والحدّ من الضوضاء.

ومن هنا ظهرت أهمّية هذه الدراسة، فمن المشكلات التي تعيق التعلّم غياب أو ضعف شعور الطفل بالمسؤولية تجاه تعلّمه، وهناك استراتيجيات حديثة تسعى إلى إكساب الطفل إحساسه بالمسؤولية والالتزام. لذا تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على واقع ممارسات معلّمات الطفولة المبكرة لبيداغوجيا التعاقد في مدارس الإسناد.

مشكلة الدراسة:

بدأ الاحساس بمشكلة الدراسة من خلال عمل الباحثة كمشرفة تربوية تُشرف على عدد من مدارس الطفولة المبكرة بإدارة التعليم بمنطقة الرياض؛ حيث لاحظت الباحثة أثناء زياراتها الميدانية لمدارس الطفولة المبكرة وجود قصور لدى معلّمات الطفولة المبكرة في بعض مهارات توجيه سلوك الطفل بعد إسناد تدريس البنين لهنّ ومنها:

- عدم قدرة بعض المعلّمات على توجيه سلوك الطفل في المحافظة على الآداب والسلوكيات العامة، والمحافظة على ممتلكات المدرسة، والمحافظة على نظافة البيئة.
- ارتفاع أصوات بعض المعلّمات في مدارس الطفولة المبكرة دون جدوى من التزام الأطفال بالأنظمة والقوانين.
- استخدم المعلّمات بعض الحلول للحدّ من السلوك المشكل لدى الأطفال ومنها: نقل الطفل إلى فصل آخر أو التواصل مع ولي الأمر لنقله بشكل ودّي لمدارس أخرى.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة فقد أشارت نتائج دراسة البقمي والمطيري (2022) أنّه قد يسود في بعض الأحيان أجواء العنف في مدارس الأسناد، حيث تظهر على شكل مشكلات سلوكية بين الطلبة أنفسهم تتجلى بالسخرية والتنمر والعنف، كما أنّ القوانين الصفّية التي تتبعها المعلمة في مدارس الإسناد لا تحقق الهدف المنشود منها.

وقد جاء في توصيات الدراسة: ضرورة إتاحة المعلّمة للأطفال المشاركة في وضع القوانين الصفية؛ وذلك لرفع مستوى الديمقراطية والمسؤولية في الالتزام بما تمّ وضعه من قوانين من قِبَلِهم، كما أظهرت نتائج دراسة ناصر الدين (2021) أن درجة امتلاك معلّمات الصفوف الثلاثة الأولى للمهارات الناعمة جاءت بدرجة متوسطة، ومن هذه المهارات والتي لها علاقة بهذه الدراسة: التخطيط، وإدارة الوقت، واتخاذ القرارات، والتفاوض.

بالإضافة إلى ذلك فقد تبيّن من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة أهمية بيداغوجيا التعاقد في تنمية مهارات القرن الواحد والعشرين من خلال مبادئ الحرية والتفاوض والالتزام، كون المعلمة ميسّرة للعملية التعليمية والطفل هو محور العملية التعليمية ويتحمّل مسؤولية تعلّمه؛ ومنها دراسة الفقي (2020) والتي أسفرت نتائجها عن أنّ بيداغوجيا التعلّم بالتعاقد حقّقت نتائج إيجابية في تنمية الذكاء الأخلاقي بدرجة كبيرة، وأنّ بيداغوجيا التعاقد أتاحت للطفل الخروج عن المألوف في التعلّم بالتعاقد، والوعي بأهمية المشاركة بحرية وأنه مسؤول عن اختيار أساليب تعلّمه.

وفي ضوء ما سبق تتحدّد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس التالي: ما واقع ممارسات معلّمات الطفولة المبكرة لبيداغوجيا التعاقد من وجهة نظرهنّ؟

أسئلة الدراسة:

1. ما مستوى ممارسة معلّمات الطفولة المبكرة لمبدأ إتاحة الحرية للطفل من وجهة نظرهنّ؟
2. ما مستوى ممارسة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ التفاوض مع الطفل من وجهة نظرهنّ؟
3. ما مستوى ممارسة معلمات الطفولة المبكّرة لمبدأ الالتزام من وجهة نظرهنّ؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات معلّمات الطفولة المبكّرة لواقع ممارستهن لبيداغوجيا التعاقد في مجالات الدراسة تُعزى لمتغيّر سنوات الخبرة؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات معلّمات الطفولة المبكّرة لواقع ممارستهن لبيداغوجيا التعاقد في مجالات الدراسة تُعزى لمتغيّر المؤهّل الدراسي (تربوي- غير تربوي)؟

أهداف الدراسة:

1. الكشف عن مستوى ممارسة معلّمات الطفولة المبكرة لمبدأ إتاحة الحرية للطفل من وجهة نظرهن.

2. الكشف عن مستوى ممارسة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ التفاوض مع الطفل من وجهة نظرهن.
3. الكشف عن مستوى ممارسة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ الالتزام ببنود التعاقد من وجهة نظرهن.
4. التعرّف على الفروق بين استجابات معلمات الطفولة المبكرة لواقع ممارستهنّ لبيداغوجيا التعاقد في مجالات الدراسة تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.
5. التعرف على الفروق بين استجابات معلمات الطفولة المبكرة لواقع ممارستهنّ لبيداغوجيا التعاقد في مجالات الدراسة تُعزى لمتغيّر المؤهل الدراسي (تربوي-غير تربوي).

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في:

- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة، حيث تُعد مرحلة الطفولة المبكرة أهم مرحلة في حياة الفرد، لما تتميز به من المرونة والقابلية لتعلم ونمو المهارات والقدرات المختلفة.
- لفت أنظار القائمين على برامج الطفولة المبكرة، إلى أهمية موضوع بيداغوجيا التعاقد مع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة لسلاسة سير العملية التعليمية ووضوح قوانينها للمعلمة والطفل للوقاية والحد من السلوك المشكل، ودورها في تنمية مهارات القرن 21 لدى الطفل.
- تظهر أهمية هذا البحث من خلال توضيح أهمية ممارسة معلمات الطفولة لبيداغوجيا التعاقد في تنمية مهارات القرن الواحد والعشرين من خلال تطبيق مبادئ بيداغوجيا التعاقد (مبدأ الحرية، ومبدأ التفاوض، ومبدأ الالتزام) مع الطفل للوقاية والحد من السلوك المشكل، كون الطفل محور العملية التعليمية التي تؤدّي دوراً مهماً في بناء شخصية الطفل، وبالتالي يتحمل مسؤولية تعلمه وسلوكه.

مصطلحات الدراسة:

- **ممارسات المعلمة (Teacher practices):**
- **وتعرّفها الباحثة إجرائياً بأنّها:كل ما تقوم به معلمة الطفولة المبكرة من إجراءات مع الأطفال أثناء الموقف التعليمي لدعم عملية التعلم لديهم.**
- **بيداغوجيا التعاقد (Contract Pedagogy):**
- **وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: عقد صريح أو ضمني يتم الاتفاق عليه بين المعلمة والأطفال حول تحديد الأهداف والمسؤوليات، التي تمكّن الأطفال من التعلّم وتوفّر الفرص لاكتساب المعرفة والمهارات والمواقف والتصرفات في سياق اجتماعي من أجل الاتفاق على القانون الداخلي للفصل، وقد يكون بين المعلمة وكل طفل أو**

بين المعلمة ومجموعة أطفال، وبعد الانتهاء من الالتزام بتنفيذ العقد تتم عملية التقويم والتغذية الراجعة، وتتحدّد مبادئ بيداغوجيا التعاقد في هذه الدراسة وفق مبدأ الحرية ومبدأ الالتزام ومبدأ التفاوض.

حدود الدراسة:

اقتصرت حدود البحث الحالي على:

- **الحدود الموضوعية**: اقتصرت حدود البحث الحالي على مبادئ بيداغوجيا التعاقد والمتمثلة في (مبدأ الحرية، ومبدأ التفاوض، ومبدأ الالتزام)، التي تعد من أبرز ممارسات المعلمة في تنفيذ بيداغوجيا التعاقد مع الطفل.
- **الحدود البشرية**: تتمثل عيّنة البحث بـ(150) معلمة من معلمات الصفوف الأولية في مدارس الطفولة المبكرة -مدارس الاسناد- بمدينة الرياض.
- **الحدود الزمانية**: تضمن زمن إجراء البحث خلال الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 1445هـ.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق أداة البحث على عينة من معلمات الصفوف الأولية بمدارس الطفولة المبكرة الحكومية بمدينة الرياض.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم بيداغوجيا التعاقد:

إنّ مفهوم البيداغوجيا يشغل موقعاً مهماً في الميدان التربوي على الرغم من أنّه يطبّق في المواقف السياسية والاجتماعية والفلسفية، ولكنّه أصبح ملازماً للمجال التربوي؛ لإيجابيته ودوره في تنظيم العلاقة بين المعلمة والطفل، وينتج من خلال تفاعلاته مع المستجدات العلمية والمعرفية بيداغوجيا متنوعة تستهدف الارتقاء بالتعلّم، وتُعرّف البيداغوجيا بأنّها: فن تربية الطفل وفن مهنة التعليم، وبشكل عام تُشير البيداغوجيا إلى أنّها: أيّ نشاط مقصود تقوم به المعلمة بهدف تعزيز تعلم الطفل (مديرية المناهج،2020)، ويختص علم البيداغوجيا بالممارسات والطرق التي تقوم بها المعلمة في عملية التدريس، وهو عبارة عن المعارف والمعتقدات السائدة حول طرق تعليم الأطفال في مدارس الطفولة المبكرة، كما أنّ توافر خيارات متنوعة من الممارسات التعليمية، والخيارات العالية الجودة؛ للرعاية والتعليم في هذه المرحلة لا تفيد الطفل بحد ذاته، ولكنّ فائدتها تمتدّ إلى الأسرة والمجتمع (وزارة التعليم،2022)، لذا اختارت الباحثة بيداغوجيا التعاقد في المقام الأول بهذه الدراسة؛ لأنّ أي ممارسة تربوية لا يمكن أن تحقق أهدافها دون اتفاق بين المعلمة والطفل.

أهداف بيداغوجيا التعاقد:

تهدف بيداغوجيا التعاقد باعتبارها من الطرق الحديثة في التعامل مع الطفل إلى مجموعة من الأهداف، وقد اتفق كلّ من (سيد، ٢٠٢٠؛ وعبد الباسط ،٢٠٢٣) عليها ومنها: بناء علاقات ايجابية بين المعلمة والطفل، وإحساس الطفل بقيمته عندما تجعله طرفاً وتتفاوض معه، والبناء السليم لشخصية الطفل من خلال تنمية مجموعة من السلوكيات الإيجابية كالثقة بالنفس والمبادرة والالتزام، وتعزيز التواصل الفعال داخل الفصل، والمشاركة في إيجاد حلول لبعض المشاكل السلوكية داخل الفصل، بينما أضاف كماش حسان، (٢٠١٨) مجموعة من الأهداف منها: تعليم الطفل أن يضع أهداف واقعية، ومساعدة الطفل ليتحمّل المسؤولية من خلال المشاركة في اختيار السلوكيات وتحديد المكافأة عند تنفيذ الاتفاق، وتعليم الطفل الوفاء بالعقود وأهمية التعاقد باعتبارها بديلاً إيجابياً عن الإقرارات والتعهدات الطلابية في المدارس، واتفق كلّ من العمراني (٢٠١٤) مع كماش وحسّان، (٢٠١٨) على أنّ الهدف الأسمى من بيداغوجيا التعاقد هو الوصول بالطفل إلى الضبط الذاتي دون تدخل الآخرين، وليس من السهل تحقيقه، ولكنه ليس هدفاً مستحيلاً.

وعليه ترى الباحثة أنّ أهداف بيداغوجيا التعاقد لا تقتصر على تحقيق الأهداف التعليمية والمنهجية للأطفال وتنمية المهارات الإيجابية لديهم، وإنّما يمتدّ تأثيرها الإيجابي إلى تعديل سلوك الطفل، وتحقيق أهداف سلوكية وتربوية في مرحلة الطفولة المبكرة.

رابعاً- عناصر بيداغوجيا التعاقد:

تعدّ بيداغوجيا التعاقد استراتيجية عملية تعليمية متكاملة تتكون من عدّة عناصر، وتعتمد على تحمل الطفل مسؤولية أنماط وأشكال تعلمه واتخاذ القرار بشأنها بمساعدة المعلمة حتى يتوصل الطفل لقرار بشأن تعلمه يتم تحرير وثيقة أو عقد مكتوب، توضّح فيها بنود الاتفاق بدقة بين الطفل والمعلمة، ويلتزم كلا الطرفين بعناصر هذا العقد أثناء المرور بالخبرة، ومن خلال ذلك يتّضح أنّ لبيداغوجيا التعاقد عناصر أساسية ومهمة كما ذكرها (أبو الحاج، المصالحة، 2016؛ وعبد الباسط ،2023) وهي:

- **طرفا التعاقد: بيداغوجيا التعاقد لها طرفان أساسيان هما المعلمة والطفل، ولكل منهما دور محدد.**
- **موضوع التعاقد: وهو المحتوى المتعاقد عليه من أجل تحقيق أهداف معيّنة يتم تحقيقها من خلال التعاقد.**
- **بدائل التعاقد: وهي الأمور التي يتم التفاوض حولها بين المعلمة والطفل وتتمثّل في (الوسائل المعينة، وطرق التدريس، وأشكال تقديم محتوى التعاقد، وأساليب التقويم) وغيرها من عناصر العملية التعليمية.**
- **وثيقة التعاقد: تعرّفها وزارة التعليم، (2023) بأنّها اتفاقية مكتوبة توضح العلاقة بين المهمة التي سيؤديها الطفل، والمكافأة التي سيحصل عليها نتيجة الالتزام ببنود هذه الوثيقة، وهي الناتج النهائي لعملية التفاوض؛ حيث تحرّر فيه بنود التعاقد أو البدائل التي تم التفاوض عليها، وتم اتخاذ القرار بشأنها، وهذه الوثيقة تُلزم الطرفين بأدوارهم، وتتّصف بالمرونة من كونها قابلة للتعديل حسب ظروف الطفل والمعلمة والموقف التعليمي، كما تتضمن وثيقة التعاقد إمّا تعلماً جديداً، أو دمج الخبرة السابقة في التطبيق.**

خامساً- مبادئ بيداغوجيا التعاقد:

بيداغوجيا التعاقد إجراءٌ يقوم على تنظيم وضعيات التعلم بين عناصره لتحقيق أهداف العملية التعليمية سواء كانت معرفية أو منهجية أو سلوكية. ويستند هذا الإجراء على مجموعة من المبادئ، وقد اتفق كلّ من الأتربي (٢٠١٩)، وسيّد (٢٠٢٠) على المبادئ التالية:

1- مبدأ الحرية:

ذكر (مارجوري وآخرون،2016/2014) أنّ الحرية تعني: أن يتصرف الطفل بشكل ملائم وبخيارات عدّة، وأن يوظف طاقاته إلى الحد

الأعلى ويشعر بالحرية بشكل ذاتي، والجدير بالذكر أن بيداغوجيا التعاقد تُعطي قدراً أكبر من مراعاة القدرات والميول، وهذه هي الحرية التي تعطي مساحة واسعة لمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال واحتياجاتهم.

وعليه ترى الباحثة أنّ معظم الأطفال إن لم يكن جميعهم بحاجة إلى الشعور بالأهمية والانتماء، ويكمن دور المعلمات في دعم نمو واستقلال الأطفال ومساعدتهم على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار وأن يثقوا بقدراتهم عند اختيار أشياء جديدة، وحتى نستطيع تحقيق ذلك علينا أن نبني كفاءتهم من خلال منحهم فرصاً عديدةً ومتنوعةً للممارسة والاستكشاف وامتلاك الخبرات التعليمية وإتقان الأعمال، كما يحتاج الأطفال إلى تجربة الثقة حتى أقل قدر منها، فعلى المعلمة إيصال هذا الشعور لدى الطفل من خلال السماح له بمعرفة أنّها تثق بقدرته على الاختيار المناسب، فالحرية من المبادئ والركائز الأساسية لنمو الطفل السليم، فهي تتيح له القدرة على الحركة والنمو والحيوية وتساعده على تأمين احتياجاته الأساسية وزيادة ثقته بنفسه، كما يتسنّى له من خلالها أن يستكشف العالم وينمي قدراته ومهاراته.

2- مبدأ التفاوض:

تبدأ عملية التفاوض لدى الأفراد في مراحل العمر المبكرة، فتتجلى علاقاته مع والديه والحياة العائلية في المنزل ثم ينتقل ليبدأ مرحلة جديدة في عملية التفاوض وذلك ضمن المدرسة في علاقاته مع زملائه ومعلميه، لينتقل بعدها إلى مستوى معيّن من التفاوض في العمل والأماكن العامة والمنابر الدولية، ومن الجدير بالذكر أنّ دراسة عمليات التفاوض تتم في اختصاصات مختلفة مثل علم النفس أو علم الاجتماع أو إدارة الصراعات أو الاقتصاد أو القانون أو العلاقات الدولية، وقد تتنوع وجهات النظر حول طبيعة التفاوض الناجح ومعناه عبر الاختصاصات المختلفة وفي سياقاتها المتنوعة والمتعددة، وهذا يتم بالتوافق مع توجيهات السياسة الحالية المتعلّقة بالمفاوضات الإنسانية (Rob , 2015)**، وعليه يُعرّف التفاوض بأنه: أحد استراتيجيات التدريس في التعلم الإنساني التي تعتمد على الخبرة، ويتم من خلال الاعتماد على مبدأ أساسي وهو الاتفاق مع الأطفال على وحدة عمل ذات معنى، ومن أهم مميزات هذه العملية أنّها تتيح مشاركة الأطفال في اتخاذ القرارات المرتبطة بتعلمهم، ويكون ذلك بالاتفاق مع المعلمة حول أشكال تقديم المحتوى وطرائق تدريسه والزمن اللازم والمصادر المتاحة والوسائل المستخدمة وأساليب التقويم (مهدي،2015).**

وبناءً على ما سبق: ترى الباحثة أنّ التفاوض أسلوب حوار هادف بين المعلمة والطفل يعزّز التعلم الديمقراطي الذي يساهم في بناء شخصية مستقلّة سوية قادرة على التفكير الناقد وتكوين علاقات إيجابية مع الأخرين، والذي يساهم في تنمية المواطنة العالمية والحوار الحضاري لدى الطفل.

3.مبدأ الالتزام:

الالتزام هنا لا يعني الاعتماد على السيطرة الخارجية، ولكن يُقصد به الالتزام النابع من ذات الطفل عندما يستوعب الأطفال قيم الصدق والعدالة والطيبة ثم يتصرفون وفقاً لهذه القيم، فالأطفال الذين يعتنقون مفاهيم اللعب العادل أو الصدق في الحديث أو الاحترام في المعاملة، يلتزمون بهذه القيم لفترة أطول بعد الانتهاء من العمل أو التواصل مع الكبار أو غياب الرقيب، بغض النظر عن المكافأة أو التحفيز، فإنّ ذلك يجعل الطفل يُمارس الضبط الذاتي بإرادته ورغبته، ويستمر على ذلك لفترة طويلة (مارجوري وآخرون،2016/2014)

وترى الباحثة أنّ الالتزام يُعدّ أحد القيم الضابطة للسلوك الفردي والجماعي؛ لما يتضمّنه من مهارات حيوية في مجالاته المتنوعة، ولكونه يعزّز لدى الطفل روح المبادرة والإتقان والتطوّع والعطاء وحبّ العمل، ويحفّزهم على النجاح ونمو الوطن في ظلّ تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (2030)، وازدهاره يتوقف على أطفال اليوم وشباب الغد، وذلك من خلال إعدادهم للمستقبل، وتتكون لدى الطفل من خلال تفاعلاته مع المواقف المختلفة، فقيمة الإنسان في المجتمع تُقاس بمدى تحمّله للمسؤولية والتزامه بالمعايير والقواعد الإنسانية التي تساهم في وحدة المجتمع وتآلف أفراده، ويتّضح ممّا سبق أنّ تنمية مهارات الالتزام لدى الأطفال مطلبٌ أساسيٌ وفريضة وطنيةٌ وضرورةٌ إنسانيةٌ، كما أنّ الالتزام حاجةٌ فرديةٌ، فما من طفل تتسامى وتتفتّح شخصيته إلا ولديه التزامٌ عالٍ وحرصٌ ووعيٌ وارتباطٌ بالمجتمع والوطن.

4.مبدأ مراعاة الفروق الفردية:

تستخدم المعلمة معرفتها بأنماط نموّ الأطفال وأشكال تعلّمهم وتطوّرهم ،كما تُراعي كافّة أوضاع التعلم المختلفة التي يتعلم فيها الأطفال من خلال التخطيط المسبق للطريقة التي سيتعلم بها الأطفال من خلال عمليات تفاعل إيجابية وفعّالة؛ لذا يجب على المعلمة عند إشراك الطفل في بيداغوجيا التعاقد أن تراعي الفروق الفردية بين الأطفال؛ لأنّ مراعاة الفروق الفردية عاملٌ أساسيٌ لنجاحه وانخراطه في العملية التعليمية؛ وذلك من خلال تحديد الأهداف الملائمة للأطفال حسب مستوى تطوّر مهاراتهم من خلال تحديد المدة الزمنية وإعداد العقود بشكل مبسّط وعرضها على الأطفال بشكلٍ مقنع يضمن للجميع حقّ المشاركة والتفاعل، وإجراء التعديلات في ضوء وجهات نظر الأطفال الموضوعية التي تراعي خبراتهم السابقة وميولهم واحتياجاتهم وطبيعة المواد الدراسية، ويسمح هذا المبدأ لكلّ طفلٍ أن يتقدّم بسرعة مناسبة له ولقدراته، بحيث يحقّق

الأهداف المنشودة في نهاية التعاقد(سيد،2020) (أبو الحاجوالمصالحة،2016)، (قمره،2014).

5.مبدأ وضوح الأدوار بين طرفي التعاقد:

وقد أضافه الإتربي (٢٠١٩) على مبادئ البيداغوجيا السابقة، وهنا لابدّ قبل البدء بالحديث عن أدوار طرفي التعاقد المعلمة والطفل أن نذكر بعض خصائص نمو الأطفال من عمر 6 سنوات إلى 9 سنوات، وكذلك أهم الخصائص الذي يجب أن تتميّز بها معلمة الطفولة المبكّرة.

سادساً- خصائص نمو الطفل من عمر 6 سنوات إلى 9 سنوات:

إنّ نظرية التطورّ الإنساني طريقة تُفسّر سبب حدوث التغيّرات عند الإنسان من مرحلة الميلاد حتّى مرحلة الرشد، وحسب ما جاء به "إريك إريكسون" فإنّ كلّ مرحلة من هذه المراحل التي يتطور بها الإنسان تُحدّد بأزمة تقوده إلى فرص النمو الشخصي، وتعتبر نظرية "إريكسون" هي الأولى التي امتدت من مرحلة الميلاد إلى الرشد في ثماني مراحل وتُعتبر المراحل الأربعة الأولى مهمة في مراحل الطفولة المبكرة وهي: المرحلة الأولى الثقة مقابل عدم الثقة، والثانية الاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل والشك، والثالثة المبادرة مقابل الشعور بالذنب، والرابعة منها ذات أهمية على وجه الخصوص بموضوع هذه الدراسة؛ لأنّها مرحلة هامة تحدث في حياة الطفل من سن 6 سنوات حتى سن 12 سنة، وهي مرحلة المثابرة مقابل الشعور بالنقص، فبنهاية سنوات ما قبل المدرسة يبدأ الطفل في التركيز على تطوير كفايته، وخلال هذه الفترة يتطور لدى الأطفال الإحساس بالإنتاجية أو بالنقص ويتعلم بمجهوده أن الشعور بالمتعة يأتي عند القيام بالعمل على أكمل وجه، فمن المهم أن يشعر الطفل بمتعة الشعور بالنجاح وأن يكون عنصراً منتجاً(وايزمان، هندريك،2014/2022) و(إيفالوآخرون،2020/2022).كما أنّ مهارات الأطفال تكون ناضجة في هذه المرحلة من العمر بدرجة ملحوظة، فمن الناحية الجسدية فهم يُظهرون مهاراتٍ حركيةً مصقولةً ومتطوّرةً، ومن الناحية العقلية فإنّ تفكيرهم يصبح أكثر منطقية وتنظيم ممّا كان عليه في مرحلة ما قبل المدرسة، كما أنّ لديهم القدرة على إدراك وجهات نظر الآخرين ومراعاتها، إضافة إلى أنّ اللغة لدى الأطفال في هذا السن تكون قريبة من لغة الكبار، كما يتمتع الأطفال في هذه المرحلة بقدرٍ كبيرٍ من الاستقلالية، فيُلاحظ أنّهم قادرون على اتباع القوانين والقواعد دون الحاجة إلى الرقابة المستمرة ؛ لذا ينبغي على معلمات الطفولة المبكرة واللاتي يعملن مع الأطفال بين سن السادسة والثامنة أن يوفرن مناخاً آمناً وراعياً للأطفال، فهم بالتأكيد لا يزالون بحاجة إلى الرعاية والشعور بالأمان والراحة، فالأطفال في هذا السن يحتاجون إلى القبول والحنان والاحترام والثبات والتحديات المناسبة لهم، والجدير بالذكر أنّ هذه الخصائص تختلف من طفلٍ إلى آخر، فكل طفل منفرد بخصائصه وصفاته التي يتميز بها عن غيره (إيفال وآخرون ،2022).

سابعاً- خصائص معلمة الطفولة المبكرة:

إنّ أهم ما يميز معلمة الطفولة المبكرة هو التوجيه والمهنية التي تظهر بشكل واضح بالطريقة التي تستخدمها مع الأطفال من خلال معرفتها العميقة بالأطفال، ومن خلال ما تمتلك من معرفة متقدمة حول مراحل نمو وتطوّر الأطفال، وطرق التعلم التي تقوم بها وتطبّقها عند اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام التي تتعلق بالأطفال، كما أنّها تشارك الموجه الطلابي والأخصائيين الآخرين التزاماتهم نحو المحافظة على معايير أداء معلم الطفولة المبكرة التي اعتمدتها الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC)، ومن خلال ذلك نجد أنّه لا يوجد تعريف واحد أو بسيط لمعلمة الطفولة المبكرة، ولعلّ الجميع سوف يجاوب بشكل بديهي عندما نسألهم عن الخصائص التي تمتلكها معلمة الطفولة بقولهم: الدفء والحساسية والصبر والحب والعاطفة، وحدّد (إيفال وآخرون،2022/2020) نقلاً عن (Loura Colker،2008) خصائص معلمة الطفولة في اثني عشر خاصية وهي: الدافعية، المثابرة، الواقعية، الاستعداد للمخاطرة، المرونة، الصبر، الابداع، الأصالة، الاحترام، الطاقة المرتفعة، وأخيراً روح الدعابة، وتعدّ الدعابة خاصية هامّة للمعلمة الفعالة حتى يكون التعليم مسلّياً، فهذه الخصائص التي تتصف بها معلمة الطفولة المبكرة هي عادات عقلية وليست عادات غير عقليه.

ولكي تحقق بيداغوجيا التعاقد أهدافها لابدّ من وضوح أدوار المتعاقدين أثناء التعاقد، حيث يعتبر إشراك الطفل في التعاقد عاملاً أساسياً لإنجاحه؛ لأنّ الطفل يتحمل المسؤولية ويُمنح فرصة التجريب باستقلالية، وهذا الأمر ينطبق على المعلمة، ولقد اتفق أبو الحاج، المصالحة (٢٠١٦) وسعادة وآخرون (٢٠١١) على مجموعة من أدوار الطفل والمعلمة عند التعاقد وهي كالتالي:

ثامناً- أدوار الطفل في بيداغوجيا التعاقد:

من أهم أدوار الطفل دور المفاوض الذي يختار ما يناسبه من آليات ليحقّق أهداف تعلّمه وفق قدراته، وينفّذ الأنشطة ويلتزم بها وفق المدة المحدّدة، ويقبل التغذية الراجعة ليصحح من مساره، كما لا يقف عند حد تعلمه فيقدم المساعدة لأقرانه حتى يستشعر أهمية التعاون البنّاء والمشاركة الإيجابية، ومن أدواره أيضاً الالتزام في إنجاز المهام والاستمرارية في تطبيقها واحترام قوانين الفصل، والسؤال عما يصعب عليه ولم يستطع الوصول لفهمه وإدراكه والمشاركة الفعّالة في إيجاد الحلول ومناقشتها مع الأطفال والمعلمة. (قطامي، أبونعيم،2016)، (أبو الحاج، المصالحة،2016).

تاسعاً- أدوار معلمة الطفولة المبكرة في بيداغوجيا التعاقد:

تنطلق أدوار المعلمة في تطبيق بيداغوجيا التعاقد من تحديد أهداف التعلم، واستثارة دافعية الأطفال من خلال توليد الإحساس لديهم بقيمة الذات وتحمل المسؤولية، والسماح للأطفال بالمشاركة الفعالة ، وإعداد بنود التعاقد بشكل مبسط وعرضها على الأطفال بشكل مقنع ، وتراعي الفروق الفردية بين الأطفال التي تتفق مع أهداف التعلم الذاتي من خلال التنوع في الأساليب والأنشطة حسب قدرات كل طفل ، كما لا يقف دور المعلمة عند الارشاد والتوجيه، ولكنّها مُفاوض يُراعي احتياجات الطفل الفعلية، ويصل إلى تقديم المساعدة للأطفال إذا لزم الأمر لتذليل الصعوبات أمام الأطفال، من أجل دعم الأطفال عند مواجهة الصعوبات وتقويم أدائهم من خلال تقديم تغذية راجعة فورية للأطفال، كما وقد ذكرت هيئة تقويم التعليم والتدريب، (1439) مجموعة من أدوار المعلمة - المعلم الخبير- تجاه دعم الأطفال منها: أن تحلّل بعض السلوكيات التي لا تمثل مبادئ الاحترام المتبادل والالتزام بها بين المعلمة والطفل وكذلك الأطفال أنفسهم وتقترح حلولاً لها، وتضع القواعد الصفية للتعامل مع المشكلات الصفية الطارئة الملائمة للمستجدات التعلم الحديثة بناءً على نظريات التعلم والتفاعل الصفي ونظريات السلوك الإنساني، ومن الأهمية بمكان أن تكون معلمة الطفولة المبكرة على وعي بحاجات الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من (6 -9) سنوات ومن هذه الحاجات التي لها علاقة بموضع البحث التي أشار إ ليها إبراهام ماسلو الحاجات التالية: الحاجة إلى الشعور بالأمان، الحاجة إلى المحبة والاشباع العاطفي، الحاجة إلى احترام الذات، الحاجة إلى الانتماء للأسرة والمدرسة والمجتمع، الحاجة إلى الرعاية والتوجيه بما يحقق النمو السليم، الحاجة إلى الحرية والاستقلالية والاعتماد على النفس، الحاجة إلى تقدير الذات والثقة بالنفس،(مارجوري وآخرون،2016/2014).

بالإضافة إلى ذلك لا بدّ من التأكيد على دور المعلمة على تشجيع المتعلمين على التعامل مع الآخرين ضمن حدود حريتهم الشخصية، مع احترام حقوق وحريات الآخرين، وتدريب المتعلمين على ضرورة حل المشكلات التي تواجههم في البيئة الصفية عن طريق آليات الحوار والإقناع.

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي للإجابة عن أسئلة البحث، ولملاءمته لطبيعة البحث وأهدافها من حيث إمكانية الكشف عن واقع ممارسات معلمات الطفولة المبكرة لبيداغوجيا التعاقد.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع معلمات الصفوف الأولية واللاتي يدرّسن البنين في مدارس الطفولة المبكرة في مدينة الرياض، وبلغ عدد مجتمع الدراسة خلال العام الدراسي 1445هـ (751) معلمة حسب إحصائية وزارة التعليم (الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض،2023 (ملحق رقم 2).

عيّنة الدراسة:

نظراً لصعوبة الوصول إلى كافة أفراد مجتمع البحث، طُبقت الدراسة على عيّنة عشوائية بسيطة بلغ عددها (150) معلّمة تمثّل نسبة (20%) من حجم المجتمع.

أداة الدراسة:

لتحقيق الأهداف المرجوّة من الدراسة استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة في جمع البيانات المتعلقة بممارسات معلمات الطفولة المبكّرة لبيداغوجيا التعاقد. وقامت الباحثة بتصميم وبناء أداة الاستبانة ذات الإجابة المغلقة كأداة مناسبة لجمع البيانات، والتي تُحدّد فيها مجموعة من العبارات التي تتطلّب إجابات محددة من قبل معلمات الصفوف الأوّلية في مدارس الطفولة المبكّرة الحكومية بمدينة الرياض نحو ممارساتهن لبيداغوجيا التعاقد من وجهة نظرهن.

أساليب المعالجة الإحصائية:

تمّ اختيار الأساليب والطرق الإحصائية لمعالجة بيانات مجتمع الدراسة، لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، باستخدام برنامج (SPSS) وهي:

- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- معامل ثبات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لحساب ثبات أداة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية (Mean) لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض اجابات أفراد عينة الدراسة عن الفقرات الرئيسة.
- الانحراف المعياري (Std. Deviation) للتعرّف على مدى انحراف إجابات أفراد عيّنة الدراسة لكلّ عبارة من عبارات متغيرات الدراسة.
- اختبار (ت) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى أقلّ من فئتين (المؤهل الدراسي).
- تحليل التباين الأحادي (OWN Way ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في إجابات أفراد عيّنة الدراسة طبقاً لمتغيّر سنوات الخبرة.

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

نتائج السؤال الأول ونصّ على: " ما مستوى إتاحة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ الحرية للطفل من وجهة نظرهن"

للإجابة على هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى إتاحة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ الحرية للطفل من وجهة نظرهن كما هي موضحة في الجدول (6).

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى إتاحة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ الحرية للطفل من وجهة نظرهن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية:

الرتبة	رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى التقديرات
1	2	أتيح للطفل حرية طرح الأسئلة	2.72	0.45	يحدث دائماً
2	1	أتيح للطفل حرية التعبير عن آرائه وافكاره ومقترحاته	2.67	0.45	يحدث دائماً
3	7	أبلغ الطفل بوضوح حقه في اتخاذ القرار وقبول أو رفض أحد بنود التعاقد	2.45	0.59	يحدث دائماً
4	3	أتيح للطفل حرية اختيار أحد البدائل المناسبة لتحقيق أهداف التعلم	2.41	0.61	يحدث دائماً
5	4	أتيح للطفل اختيار المدة الزمنية لإنجاز المهمة الموكلة إليه	2.36	0.64	يحدث دائماً
6	5	أتفق مع الطفل في اختيار بنود التعاقد	2.29	0.66	يحدث احياناً
6	6	أتيح للطفل حرية اختيار نوع المكافأة التي سيحصل عليها عند إتمام المهمة في المدة الزمنية المحددة	2.29	0.56	يحدث احياناً
8	8	أتيح للطفل حرية اختيار عاقبة السلوك عند عدم الالتزام ببنود التعاقد	2.15	0.67	يحدث احياناً
		المحور ككل	2.41	0.36	يحدث دائماً

يبيّن الجدول رقم (6) أنّ مدى إتاحة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ الحرية للطفل من وجهة نظرهن جاءت بدرجة (يحدث دائماً)، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا المحور (2.41) وجاءت خمس عبارات في فئة يحدث دائماً، بينما جاءت ثلاث عبارات في فئة يحدث أحياناً.

وبيّنت النتائج أنّ العبارات التي تحدث دائماً من قبل معلمات الطفولة المبكرة في المرتبة الأولى هي العبارة رقم (2) والتي تنص على: "أتيح للطفل حرية طرح الأسئلة" بمتوسط حسابي (2.72) وانحراف معياري (0.45). تلتها العبارة رقم (1) التي تنص على: "أتيح للطفل حرية التعبير عن آرائه وافكاره ومقترحاته" بمتوسط حسابي (2.67) وانحراف معياري (0.45). في حين بينت النتائج أن العبارات التي جاءت بدرجة يحدث أحياناً في المرتبة الأولى العبارتين رقم (5، 6) التي تنصان على " أتفق مع الطفل في

اختيار بنود التعاقد"، و(أُتيح للطفل حرية اختيار نوع المكافأة التي سيحصل عليها عند إتمام المهمّة في المدة الزمنية المحددة) بذات المتوسط الحسابي (2.29)، بينما جاءت العبارة رقم (8) والتي تنص على: "أُتيح للطفل حرية اختيار عاقبة السلوك عند عدم الالتزام ببنود التعاقد" في المرتبة الاخيرة وبدرجة يحدث أحياناً وبمتوسط حسابي (2.15) وانحراف معياري (0.67).وبناءً عليه تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة ناصر الدين (2021) والتي هدفت إلى قياس درجة امتلاك معلمات الصفوف الأولى للمهارات الناعمة، وتوصلت إلى أنّ معلمات الصفوف الثلاثة الأولى يمتلكن مهارات ناعمة بدرجة متوسطة فقط تتجلى في الاتصال والتواصل واتخاذ القرار.ومن جانب آخر فقد اتّفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الفقي (2020) والتي أسفرت نتائجها الإيجابية عن تطبيق مبادئ بيداغوجيا التعاقد على الأطفال حيث أن هذه المبادئ أتاحت لطفل مؤسسات الرعاية الاجتماعية الخروج عن المألوف والوعي بأهمية المشاركة بحرية في اختيار أساليب تعلمه.

نتائج السؤال الثاني ونص على: " ما مستوى ممارسة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ التفاوض مع الطفل من وجهة نظرهن"؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى ممارسة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ التفاوض مع الطفل من وجهة نظرهن. كما هي موضحة في الجدول (7).

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى ممارسة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ التفاوض مع الطفل من وجهة نظرهن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى التقديرات
1	12	أسعى إلى مساعدة الطفل من أجل تحقيق أهداف مشتركة	2.75	0.46	يحدث دائماً
2	13	أوفر للطفل أنشطة تتيح له التفكير في حل المشكلة والتفاوض حولها مثل القصص	2.61	0.51	يحدث دائماً
3	11	أجعل الطفل شريك في اتخاذ القرار دون أكراه أو عنف	2.60	0.54	يحدث دائماً
4	14	استخدم الدعابة بشكل مفاجئ من أجل استمرار المناقشات	2.57	0.53	يحدث دائماً
5	9	أتدرج مع الطفل في بناء أهداف مرحلية للوصول إلى تحقيق هدف نهائي	2.51	0.57	يحدث دائماً
6	17	أتفاوض مع الطفل لاختيار الوقت المناسب لمناقشة الموضوع أو المشكلة	2.41	0.60	يحدث دائماً
7	15	أرد على سؤال الطفل بسؤال مضاد كي أفهم موقف الطفل	2.39	0.58	يحدث دائماً
8	16	اتفاوض مع الطفل على إشهار وإعلان التعاقد	2.36	0.64	يحدث دائماً

الرتبة	رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى التقديرات
		إذا كان ذلك مفيد للطرفين			
9	18	أتفاوض مع الطفل بشأن المشكلات التي يمكن حلها بوجود وسيط مثل (ولي الأمر، أو الموجه الطلابي)	2.34	0.66	يحدث دائماً
10	10	أتفاوض مع الطفل على الأدوات والاستراتيجيات المستخدمة لتحقيق أهداف التعاقد	2.29	0.64	يحدث أحياناً
المحور ككل			**2.48**	**0.36**	يحدث دائماً

يبين الجدول رقم (7) أن مستوى ممارسة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ التفاوض مع الطفل من وجهة نظرهن جاءت بدرجة (يحدث دائماً)، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا المحور (2.48) وجاءت تسع عبارات في فئة يحدث دائماً، بينما جاءت عبارة واحدة في فئة يحدث أحياناً.

وبيّنت النتائج أنّ العبارات التي تحدث دائماً من قبل معلمات الطفولة المبكرة في المرتبة الأولى هي العبارة رقم (12) والتي تنص على: "أسعى إلى مساعدة الطفل من أجل تحقيق أهداف مشتركة" بمتوسط حسابي (2.75) وانحراف معياري (0.46). تلتها العبارة رقم (13) التي تنص على " أوفر للطفل أنشطة تتيح له التفكير في حل المشكلة والتفاوض حولها مثل القصص" بمتوسط حسابي (2.61) وانحراف معياري (0.51) في حين بينت النتائج أن العبارة التي جاءت بدرجة يحدث أحياناً هي رقم (10) التي تنص على "أتفاوض مع الطفل على الأدوات والاستراتيجيات المستخدمة لتحقيق أهداف التعاقد" بمتوسط حسابي (2.29) وانحراف معياري (0.64).

وهنا تجدر الإشارة إلى اختلاف نتائج الدراسة الميدانية لهذه الدراسة مع نتائج دراسة سيد (2019) والتي تنص على أن مستوى ممارسة معلمات الطفولة المبكرة لتنمية مهارة التفاوض لدى تلاميذهن جاءت بدرجة متوسطة فقط.

كما لا بد من الإشارة إلى أهمية مبدأ التفاوض في بناء شخصية الطفل السليمة وهذا ما كشفت عنه دراسة علي وآخرون (2020) التي توصلت إلى فاعلية استخدام المدخل التفاوضي في تنمية مهارات التواصل والتكيف مع المواقف الاجتماعية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، يضاف إلى ذلك دراسة حميد، والعباسي (2015) التي توصلت إلى فاعلية أثر المدخل التفاوضي في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ.

نتائج السؤال الثالث ونص على: "ما مستوى ممارسة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ الالتزام من وجهة نظرهن"؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى ممارسة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ الالتزام من وجهة نظرهن. كما هي موضحة في الجدول (8).

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى ممارسة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ الالتزام من وجهة نظرهن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى التقديرات
1	23	التزم بعدم التمييز بين الأطفال	2.85	0.39	يحدث دائماً
1	24	التزم بتوضيح التعليمات للطفل بطرق يفهمها ويدركها	2.85	.38	يحدث دائماً
1	25	التزم بتوجيه الطفل حسب الحاجة	2.85	0.38	يحدث دائماً
4	26	التزم بتقديم التغذية الراجعة للطفل	2.84	0.36	يحدث دائماً
5	27	التزم بتقويم تعلم الطفل	2.83	0.37	يحدث دائماً
6	22	التزم بعدم استخدام العنف مع الأطفال	2.82	0.43	يحدث دائماً
7	28	التزم بتقديم المكافأة المتفق عليها مع الطفل عند الالتزام بتطبيق بنود التعاقد	2.79	0.44	يحدث دائماً
8	29	التزم بتنفيذ عاقبة السلوك المتفق عليه مع الطفل عند عدم الالتزام ببنود التعاقد	2.60	0.59	يحدث دائماً
9	21	التزم باستعمال لغة فصحى تناسب مستوى الأطفال	2.52	0.55	يحدث دائماً
10	20	التزم مع الطفل بالاستمرارية في تطبيق بنود التعاقد	2.48	0.62	يحدث دائماً
11	19	التزم مع الطفل بالتوقيع على بنود التعاقد	2.17	0.79	يحدث أحياناً
		المحور ككل	**2.69**	**0.29**	يحدث دائماً

يبين الجدول (8) أن مستوى ممارسة معلمات الطفولة المبكرة لمبدأ الالتزام من وجهة نظرهن جاءت بدرجة (يحدث دائماً)، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا المحور (2.69) وجاءت عشر عبارات في فئة يحدث دائماً، بينما جاءت عبارة واحدة في فئة يحدث أحياناً.

وبينت النتائج أن العبارات التي تحدث دائماً من قبل معلمات الطفولة المبكرة في المرتبة الأولى جاءت ثلاث عبارات بذات المتوسط الحسابي وهي العبارات رقم (23، 24، 25) والتي تنص على "التزم بعدم التمييز بين الأطفال" و(التزم بتوضيح التعليمات للطفل بطرق يفهمها ويدركها)، و(التزم بتوجيه الطفل حسب الحاجة) بمتوسط حسابي (2.85). تلتها في المرتبة الرابعة العبارة رقم (26) التي تنص على " التزم بتقديم التغذية الراجعة للطفل) بمتوسط حسابي (2.84) وانحراف معياري (0.36). في حين بينت النتائج أن العبارة التي جاءت بدرجة يحدث أحياناً هي العبارة رقم (19) التي تنص على " التزم مع الطفل بالتوقيع على بنود التعاقد" بمتوسط حسابي (2.17) وانحراف معياري (0.79).

يتضح مما سبق أن مبدأ الالتزام من أهم المبادئ التي تسعى بيداغوجيا التعاقد إلى تثبيتها لدى شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، لما لهذا المبدأ من أهمية بالغة في تكوين قواعد الشخصية السليمة لدى الطفل في هذه المرحلة المهمة، وهذا ما أسفرت عنه

دراسة كلاً من (سيد 2020، وعبد الباسط2023، وكماش، حسن 2018) إلا أن من أهم أهداف بيداغوجيا التعاقد هو تنمية مجموعة من السلوكيات الإيجابية لدى الطفل كالثقة بالنفس، والمبادرة، والالتزام، كما كشفت دراسة شاهين (2021) فاعلية وجدوى العلاج بالتقبل والالتزام في خدمة الفرد في تحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال مجهولي النسب، بالإضافة إلى ذلك فقد بيّنت دراسة مرزوق (2020) مدى إدراك شباب المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية لأهمية قيمة الالتزام في مجالاتها المتعددة مع ضعف مهاراتهم في آليات تطبيقها بصورة إجرائية وميدانية.

تتّفق نتائج الدراسة الحالية مع نظرية الذات لكارل روجرز والتي ترى أن الطفل يكون أكثر استقلالية في التعلم وهو قادر أن يتحمل مسؤولية ما يتعلمه، وهنا يتحول دور المعلم من مدير وموجه إلى ميسر للعملية التعليمية.

نتائج السؤال الرابع ونص على: "هل توجد فروق ذات دالة احصائيا في استجابات معلمات الطفولة المبكرة لواقع ممارستهن لبيداغوجيا التعاقد في مجالات الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

للإجابة عن متغير السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات معلمات الطفولة المبكرة لواقع ممارستهن لبيداغوجيا التعاقد في مجالات الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (10).

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات معلمات الطفولة المبكرة لواقع ممارستهن لبيداغوجيا التعاقد في مجالات الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة

الأبعاد / متغير الخبرة	أقل من خمس سنوات (9)		من 5-10 سنوات (17)		10 فأكثر (124)	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مبدأ إتاحة الحرية	2.31	0.32	2.41	0.40	2.42	0.36
مبدأ التفاوض	2.41	0.30	2.54	0.36	2.47	0.37
مبدأ الالتزام	2.52	0.35	2.60	0.27	2.71	0.29

تشير المتوسطات الحسابيّة في الجدول (10) إلى وجود فروق ظاهريّة في المتوسطات الحسابيّة لاستجابات معلمات الطفولة المبكرة لواقع ممارستهن لبيداغوجيا التعاقد في مجالات الدراسة تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، ولمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية للفروق في المتوسطات الحسابيّة تم إجراء تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (11).

جدول رقم (11) نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق في استجابات معلمات الطفولة المبكرة لواقع ممارستهن لبيداغوجيا التعاقد في مجالات الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مبدأ إتاحة الحرية					
بين المجموعات	0.099	2	0.049	0.373	0.689
داخل المجموعات	19.468	147	0.132		
الكلي	19.567	149			
مبدأ التفاوض					
بين المجموعات	0.105	2	0.053	0.386	0.681
داخل المجموعات	20.050	147	0.136		
الكلي	20.155	149			
مبدأ الالتزام					
بين المجموعات	0.445	2	0.223	2.542	0.082
داخل المجموعات	12.877	147	0.088		
الكلي	13.322	149			

أشارت النتائج الواردة في الجدول (11) إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة. حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لمبدأ إتاحة الحرية تعزى لمتغير سنوات الخبرة استناداً إلى قيمة (ف) المحسوبة والبالغة (0.373) عند مستوى الدلالة (0.689). كما وأشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لمبدأ التفاوض تعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.386) عند مستوى دلالة (0.681). وكذلك لمبدأ الالتزام تعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2.542) عند مستوى دلالة (0.082).

بناءً على ما سبق نجد أنّ نتائج الدراسة الحالية تختلف عن نتائج دراسة سيد (2019) التي تهدف إلى التعرف على نوع العلاقة الارتباطية بين مهارات التفاوض والكفاءة الذاتية لدى معلمات الطفولة المبكرة بمحافظة أسيوط، وتوصلت الدراسة إلى ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمات على مقياس مهارات التفاوض تبعاً لمتغير سنوات الخبرة لصالح الخبرة الأعلى.

نتائج السؤال الخامس ونص على: "هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات معلمات الطفولة المبكرة لواقع ممارستهن لبيداغوجيا التعاقد في مجالات الدراسة تعزى لمتغير المؤهل الدراسي؟

وللإجابة عن متغير الدراسة المتعلق بالمؤهل الدراسي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الأداة وللأداة ككل في ضوء متغير المؤهل الدراسي والجدول (12) يوضح ذلك.

جدول رقم (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لاستجابات معلمات الطفولة المبكرة لواقع ممارستهن لبيداغوجيا التعاقد في مجالات الدراسة تعزى لمتغير المؤهل الدراسي

الأبعاد	المؤهل الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
مبدأ إتاحة الحرية	تربوي	132	2.44	0.34	2.16	0.144
	غير تربوي	18	2.21	0.44		
مبدأ التفاوض	تربوي	132	2.51	0.34	3.404	0.067
	غير تربوي	18	2.21	0.44		
مبدأ الالتزام	تربوي	132	2.71	0.28	5.651	0.019
	غير تربوي	18	2.51	0.35		

أشارت النتائج الواردة في الجدول (12) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في استجابات معلمات الطفولة المبكرة لواقع ممارستهن لبيداغوجيا التعاقد تعزى لمتغير المؤهل الدراسي في جميع مجالات الدراسة.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة القحطاني (2017)، في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على ممارسة المعلمات الصفوف الأولية، لمهارة الإدارة الصفية ترجع إلى اختلاف وجهة نظر كُلاً من مديرات المدارس الابتدائية والمشرفات التربويات للصفوف الأولية وتقديرات الباحثة ببطاقة الملاحظة. كما اتفقت مع نتائج دراسة على (2021)، بعدم وجود فروق بين معلمات رياض الأطفال في المهارات القيادية تعزى لمتغير المؤهل الدراسي (تربوي، وغير تربوي، ودبلوم).

ويمكن تفسير ذلك من وجهة نظر الباحثة؛ بأنّ ما قامت به وزارة التعليم وهيئة تقويم التعليم والتدريب مؤخراً بتطبيق نظام الرخصة المهنية للمعلمين ووضع شروط للحصول عليها بعد اجتياز اختبار الرخصة المهنية للمعلمين في المجالين التربوي والتخصص ساهم في تطور مستوى المعلمات بشكل عام ومعلمات الطفولة المبكرة بشكل خاص في الممارسات التدريسية.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، تقترح الباحثة بعض التوصيات التي قد تُسهم في تطوير ممارسات معلمات الطفولة المبكرة لبيداغوجيا التعاقد وذلك على النحو التالي:

أولاً- إلحاق معلمات الطفولة المبكرة بدورات تدريبية عن دور المعلمة والطفل في العملية التعليمية في ضوء النظريات الحديثة.

ثانياً- إلحاق معلمات الطفولة المبكرة بدورات تدريبية لتنمية المهارات الناعمة لدى معلمات الطفولة المبكرة كمهارة الاحتراف والتواصل والتخطيط والتنظيم والعمل ضمن

الفريق وإدارة الأزمات والتفاوض، والتي تساهم في رفع جودة العملية التعليمية لدى الأطفال.

ثالثاً- حثّ المعلمات على تطبيق الممارسات التدريسية الحديثة والتي تساهم في تنمية مهارات القرن الواحد والعشرون: كالتفاوض وحل المشكلات والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد، ومن أهم هذه الممارسات بيداغوجيا التعاقد، بالإضافة إلى استخدام الأساليب التربوية لتعديل السلوك لدى الطفل.

رابعاً - توجيه المعلمات لاستخدام التقويم البنائي مع الأطفال وتقديم التغذية الراجعة وقياس مستوى تطور الأطفال لتحديد مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية ومدى استجابتهم للطريقة التدريسية المقدمة إليهم، وتحديد النقاط التي يمكن العمل على تحسينها وتلافي الضعف الحاصل بشكل فوري.

خامساً - رفع الكفايات والمهارات والمعارف التي تجعل المعلمات قادرات على أن يكن معلمات فاعلات يتعلمن مدى الحياة.

سادساً- استحداث قسم الصفوف الأولية في كليات التربية بالجامعات السعودية وذلك لأهمية المرحلة وضرورة تدريس الأطفال من قبل متخصصات في الطفولة المبكرة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو الحاج، سها محمد، المصالحة، حسن خليل. (2016). استراتيجيات التعلم النشط، أنشطة وتطبيقات عملية. مركز ديبونو لتعلم التفكير.
- الأتربي، شريف. (2019). التعلم بالتخيل، إستراتيجية التعليم الالكتروني وأدوات التعلم. العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- إيفال، إيسا، برناهام ورينو، نيفادا. (2022). مدخل إلى التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. (تغريد فتحي أبو طالب، لينا محمد وفا إبراهيم، وأحلام عادل خوندنه/ مُترجم). دار الفكر ناشرون وموزعون. (العمل الأصلي نشر في 2020).
- البقمي، مها، المطيري، عبد الله.(2022). الممارسات الثقافية السائدة في مدارس الإسناد بمدينة الرياض: دراسة اثنوجرافية. مجلة البحوث التربوية والنوعية (JEQR).20 (1).
- بنيان، عبد الله علي محمود. (2018) فاعلية أسلوبي التعاقد السلوكي والتعزيز التفاضلي للسلوكيات الأخرى في معالجة بعض المشكلات السلوكية لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم. الجامعة العلمية كلية التربية جامعة أسيوط 34 (5)، 523-481.
- حميد، سلمى مجيد، العباسي، دريد قيس عبد الكريم. (2015). أثر المدخل التفاوضي في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ. مجلة ديالي، 77، 281-307.
- سعادة، جودة أحمد، عقل، فواز، زامل، مجدي، اشتيه، جميل، وأبو عرقوب، هدى. (2011). التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- سيد، منال أنور. (2019) مهارات التفاوض وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لدى عينة من معلمات رياض الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة الطفولة، 31، 793- 855.
- شاهين، محمد مصطفى محمد. (2021). فاعلية العلاج بالتقبل والالتزام في خدمة الفرد في تحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال مجهولي النسب. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الفيوم، 23، 329-396.
- عبد الباسط، محمود هلال. (2023). التعلم بالتعاقد. رؤية تربوية تطبيقية. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عبد الصادق، أماني، فائق، نائلة، وخلف، أمل. (2019) برنامج لتنمية مهارتي التفاوض (التواصل والإقناع) لدى طفل الروضة. مجلة البحث العلمي في التربية، (20)، 239-258.

- علي، هبة علي عبد العزيز. (2021). المهارات القيادية لدى معلمات رياض الأطفال في ضوى بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان.27، (7).
- العمراني، عبد الغني محمد أسماعيل. (2014) مشكلات أطفال ما قبل المدرسة وأساليب المساعدة فيها. دار الكتاب الجامعي صنعاء.
- العنزي، أمجاد، مجلي، عودة، البلوي وعائشة، محمد، خليفة. (2022). اتجاهات معلمات الصفوف الأولية نحو الإسناد في مدارس الطفولة المبكرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. مجلة منار الشرق للتربية وتكنولوجيا التعليم، 1(2) 17-39.
- الفقي، دعاء امام. (2020). بيداغوجيا التعلم بالتعاقد مدخل لتنمية الذكاء الأخلاقي لأطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعية في ضوء نظرية ببوربا. مجلة الطفولة والتربية. 43 (2).
- القحطاني، غادة بنت علي. (2017). درجة ممارسة معلمات الصفوف الأولية في المرحلة الابتدائية لمهارات الإدارة الصفية بمدينة الرياض. مجلة تطوير الأداء الجامعي، (2) 35-62.
- قطامي، يوسف، أبو نعم، منى. (2016). تحقيق الذات والقيادة المستقبلية بين النظرية والتطبيق، برنامج تدريبي. مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- قمره، لطيفة بنت سراج علي. (2014). فاعلية استراتيجية العقود في تنمية التفكير الناقد، التحصيل في مقر طرق تدريس التربية الإسلامية لدى طالبات جامعة أم القرى. مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصورية، 36.
- كماش، يوسف لازم، حسان، عبد الكاظم جليل. (2018). سيكولوجية التعلم والتعليم.
- مارجوري، ج. كوستيلينك، ميشيل، روبايبر، آن ك، سوديرمان وأليس، فيبس وايرن. (2016). المنهاج الملائم نمائياً في التطبيق. (ساجدة مصطفى عطاري/ مُترجم). دار الفكر ناشرون وموزعون. (العمل الأصلي نشر في 2014).
- محمد، شريهان شعبان. (2020). برنامج قائم على المدخل التفاوضي لتنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة. (112).
- محمود، أماني عبد الظاهر محمد الغريب عبد العزيز. (2020). فاعلية إستراتيجية التعلم بالتعاقد في تنمية التفكير الإبداعي في الرياضيات لدى طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة البحث العلمي في التربية، 12، 342-372.
- مديرية المناهج. (2020). الدليل البيداغوجي للتعليم الأولي. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المملكة المغربية.
- مرزوق، محمود ممدوح محمد. (2020). قيمة الالتزام لدى شباب المنطقة الشرقية بالسعودية. شركة شباب مجتمعي.

- مهدي حبيب. (2015). أثر استراتيجية التفاوض في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الاوربي الحديث وتنمية تفكيرهم الشمولي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، ع 22، 619-643.
- ناصر الدين، فادية الياس. (2021). درجة امتلاك معلمات الصفوف الثلاثة الأولى للمهارات الناعمة من وجهة نظرهن.، مجلة جامعة الشرق الأوسط.
- هيئة تقويم التعليم والتدريب. (1439). المعايير والمسارات المهنية في المملكة العربية السعودية.
- وايزمان، بارتيشا، جوان، هندريك. (2022). التربية النمائية الشمولية للطفل في السنوات المبكرة. (منيرة بنت عبد الله المنصور/ مُترجم). دار جامعة الملك سعود للنشر. (العمل الأصلي نشر في 2014).
- وزارة التعليم. (2022). إطار المنهج الوطني السعودي للأطفال من الميلاد وحتى عمر6سنوات. مطبوعات وزارة التعليم.
- وزارة التعليم. (2023). قواعد السلوك والمواظبة لطلاب وطالبات التعليم العام. الاصدار الثالث. مطبوعات وزارة التعليم.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Budda, J& Hellberg, L& Weuster N. (2021). Contractualism as an Element of Democratic Pedagogy? Journal Of Social Science Education, Vol, 20(4), pp48-71.
- Boud, D and Anderson G and Sampson J. (2013). Qualities of learning contracts. Chapter 18, In Capability and Quality In Higher Education, Stephenson j.& Yorke M.(eds), Published 1998 by Kogan page, London, pps162-173, Reproduced On The HE Academy website.
- Desjardins, IL, Torres, C. A. and Wiksten, 5. (2020). Social Contract Pedagogy: ADialogica and Deliberathie madel for Global Citizenship Education Paper commissioned for the LUNESCO Futures of Eduration report (2021)
- - Rob Grace (2015) Humanitarian Negotiation: Key Challenges and Lessons Learned in an Emerging Field. Retrieved July 22, 2020, from https://hhi.harvard.edu/sites/default/files/publications/five_analytical_approaches_nov_2015.pdf